تدوين اللغة فى القواميس

كان للطور الأسلام الفضل فى توحيد اللغة العربية بعد أن كانت لغة قبائل ، وقد تغلبت لغة قريش على سائر لغات العرب لأن الله اختارها لكتابه وسنة رسوله وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال (أنزل القرآن على سبعة أحرف) ومعنى السبعة الأحرف أنها سبع لغات ، كل حرف منها لقبيلة وهى لغة قريش ، ولغة اليمن ، ولغة جرهم ، ولغة هوازن ، ولغة لقضاعة ، ولغة تميم ، ولغة طيئ .

ولما تسرب الفساد للغة العربية من اختلاط العرب بالأعاجم ، لم يكن بد من ضبط أصولها وتدوين مفرداتها ، وجمعها فى معجم خاص بها ، حرصا عليها أن تضيع ولتكون مرجعا للباحث المحتاج إليها .

وقد أحس علماء السلف فى القرن الثانى للهجرة بضرورة تدوين اللغة ، فبدأ الخليل بن أحمد وضع أول معجم فى اللغة العربية وهو كتاب (العين) وقد رتبه ورسم خطته فى حياته ثم أتمه بعد وفاته تلاميذه — وهو وإن كان ضعيفا فى طريقته ، إلا أنه كان حافزا لمن جاء بعده من العلماء فى رسم خطواته ، فظهر معجم التهذيب للأزهرى (٢٨٢ — ٣٧٠) هـ والمحكم لابن سيده (٣٩٨ — ٤٥٨) هـ والصحاح للجوهرى فى أواخر القرن الرابع للهجرة .

وجاء القرن الثامن للهجرة فظهر كتابان عظيمان فى اللغة العربية : الأول هو (القاموس المحيط) للفيروزابادى وهو نابغة من بلاد فارس ، وقد ألفه ملك من ملوك اليمن كان قد ولاه القضاء فيها وجمعه مؤلفه فى أربعة مجلدات ، وفيه مالا ينقص عن ستين ألف مادة ، وقد رتبه على طريقة الصحاح للجوهرى ، ويحتاج الباحث فيه إلى صبر طويل لغموضه وإمعانه فى الاختصار — وامتاز القاموس المحيط بإيجاز يبلغ حد الاعجاز .

والكتاب الثانى (لسان العرب) وهو أعظم معجم جمع لغات اللغة العربية بشواهدها وقد جمعه مؤلفه (ابن منظور) المصرى من مواليد القاهرة سنة ٦٣٠ هجرية فى عشرين مجلدا

وفيه نحو ثمانين ألف مادة وقد تضمن خمسة دواوين مقابلة وهي :

(١) تهذيب اللغة للأزهري (٢) المحكم لابن سيده (٣) الصحاح للجوهري

(٤) الأمالي على الصحاح لابن برى (٥) النهاية لابن الأثير .

ولم تكن اللغة العربية في أول أمرها بهذا الاتساع بل كانت بحالة بسيطة ثم حدثت فيها أسماء جديدة للمسميات بمقتضى حضارة مصر ا بعد مصر ..

بوفق همم ناهضة ، أصدر صاحب الجلالة ملك مصر (فؤاد الأول) حفظه الله مرسوما بتأليف مجمع لغوي وانتخبت لسوزارة المعارف مكانا بالجيزة .

واختارت له الأعضاء من نوابغ المصريين والبلاد العربية والمستشرقين من البلاد الغربية وسيبدأ أعماله الرسمية بعد أن يفتتحه صاحب الجلالة الملك . وقد تكان تأليف مجمع لغوي في مصر أمنية الكثيرين من محبي اللغة العربية والآن خرجت اللغة المفكرة من حيز القول إلى حيز العمل — ونحن نتمنى للمجمع اللغوي كل نجاح وتوفيق ؟

عبد الفتاح أحمد خليفه

« المعلم في القرية »

المعلم الأول في مدرسته قريب من بلده منقطع عن أهله . يحل في أي الأماكن حسب ما يجري عليه من الطبقة الرتبية ، الكل من أهل القرية ينظر إليه بين ملؤها الأجلال والتعظيم للأرواح الطاهرة التي يؤمها ويكونها حيث مراتها . فالطفل الصغير في يد معلمه كالعجينة اللينة يصورها تصويرا إن شاء جعل الناس تتعجب منه لحسن أخلاقه ، وتعجب بآدابه وآعماله . وإن شاء جعله سخرية تسخر منه الناس وتهزأ به . وفي كلا الحالين مرجعه لمعلمه ومربيه إن خيرا فخير يساق إليه لغرسه الذي غرسه ونبته الذي تعهده بالأصلاح والنماء ، وإن شرا فشر لبذره الذي وضعه في هذه العجينة الطيبة التي هي أمل أبيه الذي يبني عليه عهده ويشر بوساطته سعادته في المستقبل .

فواجبنا لا يستهان به بل لابد أن تعطيه عناية كبيرة تضمن لأبنائنا حياة سعيدة يسعدون بها في مستقبلهم ويثوبون ضا في أيامهم المقبلة في تربية جيل آخر .

عبد الله أحمد عوض
مجموعة فرنسيس الأول